فيلم رقم ٥

تصوير المخطوط رقم

٤٤٨٨

المصدر
محمد زكي ...

كتاب

الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف

للشيخ الإمام محمد بن يوسف الشامي صاحب السيرة رحمه الله

ورد ذكره في كشف الظنون في حرف الألف
والتاء وبعد الكلام على أنوار التنزيل
للبيضاوي

القول المفيد في حل بعض مشكلات من
القرآن المجيد للفقير احمد بن سليمان الخالدي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين امين
حمداً لمن انزل الفرقان على رسوله الذي اصطفاه وجعله افضل
خلقه وكتابه افضل كتب الله وصلوة وسلاما على سيد هذا الوجود
الداعي الى مقام الجمع والشهود احمد الحامد المحمود وعلى آله الموفين
بالعهود واصحابه القامعين لاهل الجحود وعلى العلماء الواقفين
مع الحدود وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الحشر والورود
وبعد فيقول الفقير الى ربه [illegible] احمد بن سليمان بن احمد بن عبد القادر
الكبيري الخالدي قد سألني بعض طلبة العلم المتفننين عن آيات
من القرآن المبين وقال انه توقف بها بعض العلماء والمفسرين
فقلت له وانا كذلك اتوقف فما استتم الكلام من بابه هذا اعترف
الا وقد ورد الجواب من روحانية سيد الابطال باب المصطفى الامجاد
كأنه وحي على قلبي قد نزل فقلت للسائل المفضال خذ الجواب
من سيد قطب الرجال وانا كنا قلعنه وهو الينا قال عن جده وحبيب
باب الملك المتعال حيث ان القرآن انزل عليه من خالق الخلق
وباريها وصاحب الارادة بالذي فيها قال رب البريات
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات وكان السؤال عن قول الملك المجيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد وعن قوله من كل عوقه ماخوذ واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ قوله سبحانه فاما الذين شقوا اي
خرجوا من الدنيا على الشقاوة وسوء العاقبة ففي النار اعلم
ان الاشقياء على قسمين قسم الكفار وهم المخلدون فيها وقسم
عصاة يخرجون بشفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم

٦٨

منها فقد جاء انه يؤتى باهل الكبائر من امة المصطفى زاده الله شرفا
الله اجالا نساء ورجالا فاذا نظر اليهم خازن النار قال
من انتم يا معشر الاشقياء مالي ارى ايديكم لا تغل ولم توضع الاغلال
عليكم والانكال ولم تسود وجوهكم ما ورد علي احسن حالا منكم
فيقولون يا مالك نحن اشقياء امة محمد صلى الله عليه وسلم
امنر الغفران دعنا نبكي على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن
ينفعكم البكا فيبكون حتى تسيل من اعينهم الدماء فاذا الكدا
من قبل يا باسط الارض ورافع السماء يا مالك ادخلهم النار
في الطباق الاول منها فاذا همت النار باخذهم يقولون باجمعهم
لا اله الا الله فتنفر النار منهم خمسماية عام فياخذون في البكا برفع
اصواتهم واذا الكدا من قبل لحقت بنا النار فيخذ بهم يا مالك ادخلهم
الطباق الاول من النار فاذا همت النار ان تحرق قلوبهم زجرها مالك
وصر يقول يا نار لا تحرقي قلوبا فيها القرآن فاذا جاء الزبانية
الجحيم ليصبوه في معدتهم فيردهم مالك عنهم ويقول لا يدخل الحميم
بطونا اخمصها صيام رمضان ولا تحرق النار جباها سجدت للملك
الديان فيعودون فيها حمما والايمان يتلالا في قلوبهم فتاخذهم
النار على قدر ذنوبهم وقد ورد في صحيح مسلم ان العصاة من
المسلمين يموتون في النار فاذا حصلت لهم من المصطفى المختار
احياهم الله بعد اخراجهم من النار الى عين الحياة بين الجنة والصراط
وهم اموات فينبتون فيها النبات الحبة في حميل السيل ثم يدخلون
الجنة والكافرون لهم فيها زفير اي اخراج النفس من شدة
الحرارة وشهيق اي رد الصوت اضعف من اول فيردد
نفسهم كما في سكرات الموت وذلك من شدة كربهم لا ينقطع
عذابهم فيها اصلا خالدين فيها ما دامت السموات اي جهة
العلو فالسماء ما علاك ومنه قوله سبحانه فليمدد بسبب

الى السماء

لعله والسلاسل
اه

الى السماء ثم ليقطع وقوله والارض المراد بها جهة التحت اي
مدة دوام الجهتين الفوق والتحت وهاتان الجهتان ابديتان
وكذلك مكثهم في النار ابدي لا ينقطع الا ما شاء ربك اي
فاذا شاء اخرجهم فلا مانع له فانه الفعال لما يريد والا
ما شاء ربك باخراج بعض منها كفساق المسلمين ويحتمل
ان قوله سبحانه الا ما شاء ربك اي من رفع الم العذاب عنهم
عند تمام الاحقاب اخذا من قوله تعالى لابثين فيها احقابا
ثم بعد تمام الاحقاب يضع فيها قدمه الجبار فتقول قطني
قطني فينبت فيها الجرجير كما في الحديث الشريف ثم تهب عليهم
نارية فبعد ذلك لو اعطوا الجنة لم يقبلوها لسبب عادتهم
وانطباع اجسادهم والفتهم للنار ويدل للاحتمالات
كلها قوله سبحانه ان ربك فعال لما يريد اي له الاختيار
التام في جميع مراداته ومقدوراته ومن جملتها ما ذكر وكذلك
له تعذيب الطايع واثابة العاصي قال الامام الطاهري
فيجوز له اثابة العصاة كما له تعذيب الهداة لكن ذلك في
الشرع مستحيل اذ قوله ليس له تبديل وقوله واما الذين
سعدوا في علم الله تعالى وفي الدنيا وحرصوا على السعادة منها
ففي الجنة اي هم في النشاة الاخرة في الجنة التي هي منازل السعدا
الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون خالدين فيها ما دامت
السموات والارض فيه ما تقدم اي متنعمين فيها بانواع النعيم يخلدها
كل مومن يخاطبه الله تعالى لما روى سلمان الفارسي رضي الله
تعالى عنه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة
احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى
لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية اي فهم
يتنعمون فيها بانواع النعيم الا ما شاء ربك بانتقالهم الى نوع اعلا
من النعيم الاول وذلك حين تمضي عليهم مدة وهم في النعيم المقيم

يدعوهم لزيارة الرحمن الرحيم فيتهيئون للمسير ورئيسهم المصطفى
الحبيب صلى الله عليه وسلم فيركبون الصافنات ويسيرون صفا واحدا
لا يجاوز اذن فرس احدهم اذن فرس الاخر ويحمل لواء المصطفى
صلى الله عليه وسلم علي الاخف ويركب منهم من كان يحب ركوب
البحر في الدنيا ببحر من الكافور في مراكب من ذهب وعلى جوانبها
من جميع انواع الزهور وتسير سفنهم صفا واحدا في تلك البحور
فيامر الرب تعالى جبريل عليه السلام ان ياتي بالجبة العظمى الخضرة
القدس المودعة في زاوية من زوايا عدن فياتي جبريل
لخازنها ومنه يطلبها فيقول له الخازن باي قوة تاخذها فيقول
امرت ان اخذها بلا حول ولا قوة الا بالله فيقول له الا ان
تاخذها ثم يسلمها منا تبجحها فيذهب بها جبريل الامين فيفرشها
عند ساق عرش رب العالمين فاذا وصلت اهل الجنة الى
تلك الروضة العظيمة ورءو تلك الكرامات العظيمة امر الحق
تعالى لهم بالموائد فياكلون وتحصل لهم الفوائد ثم يامر لهم
بالشراب فيؤتون بالوان شتى مختمة بالمسك فيشربون
ثم يامر لهم بالفاكهة من انواع لا تعد فيتفكهون ثم يامر
لهم بالحلي والحلل فلها يلبسون ثم يامر لهم بالطيب
الذي لا نظير له فيتطيبون ثم يامر داود عليه السلام ان
يقرا شيئا من الزبور فيقرا فيحصل لهم من حسن صوته البهجة
والسرور ثم يامر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يقرا شيئا
من القران فيقرا سورة طه سيد الكلمات فهنالك تتزايد
بهجتهم من طيب الترتيل وسرورهم بسماع كلام الملك الجليل
ثم يقول الملك القدوس السلام اتريدون ان اسمعكم
شيئا احلى من ذلك فيقولون بلى فيقرا الحق جل وعلا
بكلامه القديم الذي ليس بحرف ولا صوت سورة الرحمن فتحصل

عند ذلك

عند ذلك حلق الجنات بنوره والجنات تندهش عندها العقول ولا نهاية
ثم يتجلى عليهم الديان الجلي حنانا في فيرونه جل وعلا بلا جهة لقوله
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فينسون النعيم والحور وجميع
الجنات والقصور ثم يامر لكل واحد بسبعين الف حلة لا تحصل ثم
يحصل لهم تجلي الحق بحسب حضورهم معه في الدنيا ان ذا لا التجلي
الا ضروري جدا فقد نقلهم من جنة الحور والولدان الى جنة
الملك الديان فاذا رجعوا قالت لهم ازواجهم من ابناء الدنيا
والحور خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على صورة تجذب
القلوب فيقولون تجلى لنا ربنا فنظرنا اليه ونظر الينا فازدادت
وجوهنا حسنا وجمالا من مشاهدة علام الغيوب ويحصل
مثل ذلك للنساء المؤمنات فيرونه سبحانه بلا مثال وجهة
من الجهات ثم اذا دخلوا قصورهم جمع الحق تعالى لكل واحد منهم
في قصره امنيته التي تمناها ورءى كل واحد منهم بابا على
باب قصره يفضي الى واد افيح من اودية الجنة يحفها جبال
من الكافور ابيض له لمعات وفيها معادن الياقوت والجوهر
والذهب والفضة والمرجان ثم يزورهم ربهم تبارك
وتعالى في ملائكته ويقول هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا
نعم رضينا يا ربنا فارض عنا فيقول الجبار جل جلاله برضاي
عنكم نظرتم الى وجهي وسمعتم كلامي وحللتم داري وصافحتم
ملائكتي فهنيئا لكم عطائي ليس فيه نكد ولا ضرر فقالوا
الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله فنعيمهم كل لحظة
يزيد وهذا معنى قول الملك المجيد الا ما شاء ربك
الفعال لما يريد فانه تعلقت ارادته باعطاء اهل الجنة
اعلى منها وهو الانعام في الذات والتجلي الشهودي وذلك
لمن يعطي عطاء غير مجذوذ اي غير منقطع الا الانقطاع

للتجليات الفانية ولا للذاتها المترتبة عليها بالنسبة للفائزين
بها جعلنا الله تعالى منهم اجمعين آمين فعليك ايها المهدي ان
تستقيم بقدر امكان على الوصايا المامور به نبيك الذي هو قبلة جميع مقاصده
تعطيه تعالى فاستقم كما امرت فاعتصم بالجميع ما صدر عنك فاتبعه
في جميع احوالك من امتثال اوامره واجتناب نواهيه وتهذيب اخلاقك
بما يحبه فان بقدره والمحققين كلهم يقتبسون من مشكاة انواره
ويتبعون لاثاره وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا و
استعذ بالله من مخالطة الريا والسمعة المنافيين للاخلاص لتسلم
يوم لا ينجي مناص والعلم ان خير القرين الرضا والتسليم و
تفويض الامور الى العزيز العليم والزم العزلة عن المخالطة تنخرط في
سلك اهل الثروة والفضلة واقنع بالكفاف مما رزقك مولاك وانف
قلبك وخواطرك في امور دنياك كالصحابة الباذلين مهجهم وثمرة
ما ظهر عليه سببهم من الاشتغال في ترويج دينه وسننه والارشاد والجهاد
ابتغاء لجميع امته والانقلاع عن جميع ما يشوش لا زمانهم من الهم في
معاشهم وقد تركوا الغافلين من اهل الزمان وارتحلوا عن الاهل
والاوطان فانكشف لهم الحقائق وساحوا في المغارب والمشارق
الى حيث اغمضوا عيونهم بصائرهم عما سوى الحق مطلقا وجعلوا
الى جانب الحق واليقين طرفا ولما استغرقوا في بحر الشهود وانخلعوا
عن لوازم التقييد وما انا منهما او ينهم الا الحسرة والعبرة ان كن
من اهل الاعتبار فيلزمنا ان نبكي انفسنا بالدموع الغزار اللهم
بحمدك نمسك نتوسل اليك ونبتهل لنا انك عندك لتبليغ
اسرار احكامك وحكمك الى خلص عبادك ونسلم عليه كما ترضى
بذلك ونفضل كذلك على اصحابه واله وعلى جميع من جرى على
منواله ابدا لابدين بدهر الداهرين بفضله وقدرته عندك يا ارحم الراحمين

تمت ١٥٩ سنة ١٢٧١